وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تجلي الشخصيات في رواية ثوب الأفعى ليوسف الباز – أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – أدب حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

الزهرة رحال

شهرزاد لعزازي

إشـــراف الأستـــاذ:

د/ محمد رغميت

السنة الجامعية: 2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

سورة التوبة الآية (105)

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كتب، ولا في الفريقين يساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدله، ولا اعتراض على الملك الخلاق الله ذو الجلال والإكرام.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة

نبينا وحبيبنا محـمد صـلى الله عليـه وسلـــم.

اللهم ارحمنا بالقرءان وعلمنا منه ما جهلنا أما بعد:

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور المشرف (محمد رغميت) اعترافاً بفضله، لك منا الاحترام والتقدير.

كما نثني شكرنا إلى كل من ساهم وأدعمنا في إنجاز هذا البحث.

الإهـــداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون.

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا.

إلى اللذين أوصاني بهما ربي وخفق لهما قلبي واستنار بهما دربي.

إلى صاحب السيرة العطرة « أبي » أطال الله في عمره وإلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربطة حب وكفاح « أمي » أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى من تقاسمت معها عناء هذا البحث لعزازي شهرزاد.

***الزهـــرة ***

الإهـــداء

الحمد لله الذي أوزع بني آدم في تركيبة عقله فأعطاه بذلك القدرة على جعل وسيلته للكفاح وغايته النجاح.

قال تعالى: « **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** »، وعلى ضوء هذه الآية أهدي ثمرة جهدي إلا ملاكي في الحياة،إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي، إلى أمي وحبيبتي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انقطاع، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من أشعل مصباح عقلي، وأطفئ ظلمة جهلي إلى أبي وحبيبي أطال الله في عمره.

إلى من تقاسمت معهم أجواء المحبة الأسرية إخوتي، أمال، أسماء، مروة، محمد، آدم، مؤيد، إلى الأوجه المفعمة بالبراءة ميسم.

إلى كل عائلتي، بالخصوص جدتي وخالي عبد الحكيم.

إلى صديقتي وحبيبتي رفيقة دربي زهرة والتي تقاسمت معها عناء هذا البحث، وإلى كل صديقاتي.

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

* شهـــرزاد *

مقدمـــة

مقدمة:

الرواية عند طه حسين هي تجربة أدبية تصور بالنثر حياة مجموعة من الشخصيات يتفاعل مجتمعه ليؤلف إطار عالم متخيل، وهذا العالم المتخيل الذي أبدعه الكاتب ينبغي أن يكون قريباً مما يحدث في الواقع المعيش، بمعنى أن حياة الشخصيات في الرواية يجب أن تكون متمكنة الحدوث في الواقع.

والحياة الروائية حياة ممتدة من الزمان، فقد تمتد سنة أو عدة سنوات ولا شك في أن هذا الامتداد الزمني يؤدي إلى التوسع في التصوير ومن ثم إلى إتباع حجم الرواية التي تعد أطول الأشكال القصصية من حيث الحجم.

كما أنها تعد من أهم الأجناس الأدبية الحديثة، لكونها تعالج مختلف الإشكاليات الاجتماعية والفكرية والثقافية المتشبعة، وتعد الشخصية تقنية فنية لازمة في الرواية وعنصراً حيوياً في تشكيل البناء الروائي.

وبناءً على ما سبق تطرقنا إلى تناول ظاهرة الشخصية في الرواية الجزائرية على العموم ورواية ثوب الأفعى على الخصوص لتكون موضوعاً للدراسة.

لذا فقد وضعنا عنواناً ألا وهو "تجلي الشخصيات في رواية ثوب الأفعى ليوسف الباز أنموذجا".

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في الكشف عن جمالية الرواية من خلال البحث في جمالية الشخصيات.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

- كيف تجلت الشخصيات في رواية ثوب الأفعى؟

وقد تفرع عن هذا السؤال العديد من التساؤلات الأخرى من بينها:

- كيف نشأت الرواية الجزائرية وما تطورها؟
- ما مفهوم الشخصية؟ وما هي أنواعها؟
- وما هي أهم أبعاد الشخصية وأنماطها؟

فمن خلال هذه الإشكالية وضعنا الخطة التالية:

مقدمة ثم يليها مدخل متبوع بفصلين: فصل نظري والآخر تطبيق، ففي الفصل الأول تناولنا بنية الشخصية وأبعادها واعتمدنا فيه على أربعة مباحث، فالمبحث الأول جاء مفهوماً للشخصية بمطلبين اللغوي والاصطلاحي.

والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى أنواع الشخصية بمطلبين رئيسية وثانوية، أما المبحث الثالث فذكرنا فيه أنماط الشخصية المندرج تحت ثلاث مطالب (الانبساطية، الانطوائية، القلقة)، وأخيراً المبحث الرابع الذي جاء محتواه عبارة عن أبعاد للشخصية بثلاث مطالب (الاجتماعي، النفسي، الجسمي).

أما بخصوص الفصل الثاني فجاء تحت عنوان دراسة الشخصية في رواية ثوب الأفعى، فهو عبارة عن جانب تطبيقي المكون من مبحثين، فالمبحث الأول جاء معنوياً بتصنيف الشخصيات في الرواية .

أما المبحث الثاني أدرجناه تحت عنوان أبعاد الشخصية وأنهينا البحث بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها والإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة.

كما لا ننسى الملحقين اللذين يحملان السيرة الذاتية للكاتب وملخص الرواية، ثم قائمة المصادر والمراجع ومن أهمها نذكر:

- معجم ابن منظور (لسان العرب).
- كتاب عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية.
- وكتاب مأمون صالح " الشخصية ".
- والقاموس المحيط للفيروز أبادي.
- اضطرابات الشخصية لسوسن شاكر مجيد، وغيرها من المصادر .

ثم يليها الفهرس.

أما بالنسبة للمنهج المتبع هو المنهج الوصفي الذي قمنا من خلاله بوصف شخصيات الرواية.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل، قلة المصادر والمراجع في مكتبة الجامعة والانترنت.

وفي الأخير إذا كان من يستحق الشكر فهو الأستاذ محمد رغميت بالإضافة إلى يوسف الباز لهما عظيم الشكر والتقدير لكل ما قدماه لنا من معلومات.

ونسأل الله العظيم أن يوفقنا في بحثنا المتواضع.

مدخـل

نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

مدخل: نشأة الرواية الجزائرية وتطورها.

تعود نشأة الرواية العربية إلى تأثر مباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، لا يعني هذا التأثر أن العربي لم يبدع أي شكل روائي.

فقد كان التراث حاملا بإرهاصات قصصية جعلتهم يخوضون في نشأة الرواية ودراستها وتحليها بأدق التفاصيل، ومن هذا المنطلق « ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل القصة القصيرة والمسرحية، بل إن هذه الأشكال تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلتها في الأدب العربي الحديث »[1].

حيث تشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي (حكاية العشق في الحب والاشتياق) لمحمد مصطفى ابن إبراهيم.

وإذا سلمنا بهذا فإن انطلاق الرواية العربية الحديثة تكون من الجزائري على حد قوله " صالح مفقودة " [2] .

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1975، ص235.

[2] أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 120 جوان 2014، ص57.

وقد اقترن ميلاد الرواية الجديدة بحرب التحرير الجزائرية باعتراف من بعض الكتاب الفرنسيين أنفسهم، حيث يؤكد هذه الحقيقة الناقد الفرنسي ريمون فيقرر أن « ميلاد الرواية الجديدة يصادف حرب التحرير في الجزائر» [1] .

فركزت الرواية الجزائرية في كتاباتها على الاهتمام بالمشاكل والقضايا التي تمس الأمة العربية، فقد أصبح الكاتب الروائي آنذاك يلجأ في نصه إلى تصوير المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري بصفة عامة، القمع التشرد، الجوع، الاستغلال، الحقد العنصري وغيرها من الممارسات التي عرف بها النظام الاستعماري [2].

حيث كان تطور الرواية الجزائرية سريعا في أقطار المغرب العربي « إذ أنَّ فترة السبعينات من القرن 20 كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق: " بضاعتنا ردت إلينا "، بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعاً ونقداً من جهة، وإبداعاً وتلقياً من جهة أخرى »[3].

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص53.

[2] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية مضمون الرواية المكتوبة العربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص15.

[3] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية (1) منشورات مخبر أخبار في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص12.

وازدهرت الرواية في عصرنا الحديث، لأنها كانت وما تزال الجنس الأدبي الأكثر انفتاحاً على التقاط مشاكل الذات والواقع، والقادرة كذلك على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات لدى الكثير من القراء والمثقفين مقارنة بالشعر والمسرح [1].

[1] جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد 1799، الناظور 62000 المغرب، ط1، 2011، ص12.

الفصل الأول: بنية الشخصية وأبعادها

1/ مفهوم الشخصية (لغة، اصطلاحا).

2/ أبعاد الشخصية (الجسمي، النفسي، الاجتماعي).

3/ أنماط الشخصية (الانبساطية، الانطوائية، القلقة).

4/ أنواع الشخصية (الرئيسية، الثانوية).

1/ مـفهـوم الشخصيــة:

إن مفهوم الشخصية مفهوم شائع ومصطلح معروف والمعنى لدى الناس وعند جميع المتخصصين والدارسين وعلماء النفس والاجتماع وأهل الفلسفة [1].

تعدد المفاهيم والمصطلحات حول الشخصية بتعدد الآراء والكتابات حولها، فتبنتها عدة مدارس واتجاهات وهذا راجع لأهميتها في العمل السردي، فهي بمثابة العمود الفقري في العمل الروائي والأدبي، فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاحها.

ومن هنا نتطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للشخصية.

أ- لــغــة:

وردت لفظة شخصية في لسان العرب لابن منظور في مادة (شخص) والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص والشخوص ضد الهبوط، شخص ببصره أي رفعه، وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه [2].

ونجد لفظة شخص في العجم الوسيط ويقصد بها: كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان.

---

[1] مأمون صالح، الشخصية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، دط، 2011، ص3.

[2] ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص)، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط5، 1992، ص36.

و(عند الفلاسفة) الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه « الشخص الأخلاقي » وهو من توافرت فيه صفاتٌ تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني.

(ج) أشخاص وشخوص.

الشخصية: صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل [1].

ونجد في معجم المنجد شخص: جمع أشخاص وشخوص: فرد من الناس، كائن بشري، إنسان، واحد الأناسي (يطلق على الذكر والأنثى).

الشخصية: ج شخصيات: مجموعة من الصّفات التي تميز الشخص عن غيره « احترم شخصية فلان »، « شخصية مؤلف وآثاره »، « صاحب شخصية قوية » // رجل بارز، ذو مقام: « شخصية عظيمة » // وجود شخصي، هوية شخصية / شخص متفوق ومتميز عن غيره أو صاحب مركز وسلطة: « شخصية سامية » [2].

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط04، 2005، ص475.

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000، ص751.

وفي القاموس المحيط فهي تعني ارتفع عن الهدف وشخص بصوته لا يقدر على خفضه، وشخص به أتاه أمر وأقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية، أي ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل[1].

ونجد لفظة شاخصة في القرءان الكريم لقوله تعالى: « وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ 97 » سورة الأنبياء [2].

فشخصت إلية الأبصار أي اتجهت إليه الأنظار، فشاخصة لها ارتباط وثيق بالإنسان وبصفاته.

رغم تنوع التعريفات اللغوية في مختلف المعاجم والقواميس نذهب في الأخير بحوصلة على أنها ذات مفهوم واحد وتدور في معنى واحد.

ب- اصطلاحـــا:

عرف عبد المالك مرتاض الشخصية حيث قال: إنَّ الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة (المونولوج) وهي التي تصف معظم المناظر (إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، مصر، الأردن، ط1، د ت، ص243.

[2] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 97.

لا يتدخل في الكاتب، بل يترك لإحدى شخصياته انجازه ...) التي تستهويها، وهي التي تنجز الحث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصّراع أو تنشيطه من خلال سلكوها أهوائها وعواطفها [1] .

تعد الشخصية أحمد مكونات النص السردي، حيث لا يمكن تصور نص سردي دون شخصيات، فلها دور في تحريك الأحداث وتطوير الأفعال أي هي التي تقوم بالأحداث وهذه الأخيرة تحدث في زمن معين ومكان محدد « لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية تميزه يقحمها الروائي فيها إذاً لا يظرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينهما » [2].

الشخص في اللغة سواء الإنسان وغيره يظهر من بعد وقد يرادُ به الذات المخصوصة وتشاخص القوم اختلفوا وتفاوتوا وجمع كلمة شخص في القلة أشخص، وفي الكثرة شخوص وأشخاص [3].

والشخصية هي مجموعة التفاعلات الداخلية في الإنسان، يظهر هذه التفاعلات على سلوكه الخارجي وتنعكس على تصرفاته في مواجهة الأحداث التي تعتر به، وكذلك

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص 91.

[2] المرجع نفسه، ص76.

[3] سامو جميل رضوان، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط02، 2007، ص146.

في مواجهة الأفراد المحيطين به، فيؤثر ويتأثر بهم، وكل فرد من الأفراد في المجتمع الإنساني يتميز عن غيره بتلك التفاعلات المنعكسة على سلوكه [1].

تعد الشخصية عنصراً أساسياً في الرواية بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم " فن الشخصية " وذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معاً [2].

ونجد عبد المجيد حيفري هو الآخر عرف الشخصية بقوله: « ولا شك أن الشخصية تمثل بناء سواء لدى الشخص أو لدى مجموعة الناس الذين يتكون منهم الشعب أو الأمة » [3].

يعد مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم تعقيداً وتركيباً، فهو يشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية، في تفاعلها ببعضها البعض، وفي تكاملها في شخص معين

---

[1] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها – قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2015، ص 22 – 23.

[2] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في العمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007، ص11.

[3] عبد المجيد حيفري، فراتو قانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، صدر عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص37.

يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة ولهذا تعددت الآراء وتباينت المحاولات التي تعالج مفهوم الشخصية، وطبيعتها، وخصائصها، واختلفت تعاريفها اختلافا كبيراً [1].

ج- تعريف الشخصية عند علماء الاجتماع:

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها احد الأسس الجوهرية التي تقيم العلاقة الاجتماعية، فالمجتمع يقوم كنسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، ولهذا يمكن أن نعزل الفرد عن مجتمعه، وثقافته، لأنه لا يصبح إنساناً إلا من خلال تفاعله مع الآخرين في الجماعة، وهذا التفاعل في حد ذاته يخضع لقيود الثقافة وضغوطها، وتنميطها، وفيما يأتي بعض تعريفات علماء الاجتماع للشخصية [2].

يرى بيسانز Biesans أن لكل شخص شخصيته كما للآخرين، طالما انه قد مر خلال عملية التنشئة الاجتماعية، بصرف النظر عن اتجاهاتها أو الأسس التي قامت عليها، لهذا فهو يعرف الشخصية بأنها (تنظيم يقوم على أسا من عادات الشخص وسماته، وهي تنبثق (الشخصية) من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية) [3].

[1] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ذردار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص117.

[3] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ص117.

أما جرين A.Green فالشخصية عنده، ليست مجرد القيم والسّمات بل أن تعريفها يجب أن يتضمن صفة هامة بها، وهي التنظيم الدينامي، الذي بدونه قد تصبح الشخصية عاملا معوقاً في النمو والانتماء إلى جماعات متعددة في المجتمع [1].

أما عند أوجبرن Ogburn و نيمكونف Nimkoff فالشخصية تعني التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء [2] .

ويؤكد سوروكن Sorokin أهمية موضوع الشخصية بالنسبة لعلم الاجتماع لانه يرى ان الأفراد هم المكونات الأساسية في كل الأنساق الاجتماعية والثقافية [3].

ويمكن القول بعامة أن اهتمام علماء الاجتماع بدراسة الشخصية كان محصوراً في العوامل الثقافية والاجتماعية التي تكون الشخصية، دون الاهتمام بعوامل الوراثة البيلوجية[4].

[1] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ص 118.

[2] المرجع نفسه، ص 118.

[3] المرجع نفسه، ص 118.

[4] المرجع نفسه، ص 119.

د- تعريف الشخصية عند علماء النفس:

بما أن الشخصية هي المجال الأوسع في الدراسة وهو المجال الذي تتداخل فيه النظريات النفسية ونظرية الشخصية والاختبارات والمقاييس النفسية، فهو الأوسع في التعريف الذي ينطلق من التطبيق، وهناك العديد من المعلومات الذين عرفوا الشخصية على وفق رؤاهم وتصوراتهم النظرية وسنتعرض لبعض تعريفات علماء النفس [1].

عرف ألبورت Alport الشخصية بأنها التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد مطابقة الفرد في التوافق مع بيئته [2].

أما شيلدون Sheldon فقد ذهب إلى القول بوجود ثلاثة أنماط أساسية من التكوين الجسمي ، النمط الداخلي التركيب، والنمط المتوسط التركيب، والنمط الخارجي التركيب[3].

ويعرف آيزنك Eysenck الشخصية، أنها التنظيم الثابت المستمر نسبيا لخلق الشخص ومزاجه وعقله وجسده وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه [4].

[1] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها – قياسها، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص20.

[3] المرجع نفسه، ص20.

[4] المرجع نفسه، ص21

أما Roback فيعرف الشخصية: هي مجموعة استعداداتنا المعرفية والانفعالية والنزوعية [1].

ويعرف عباس محمود عوض الشخصية: بأنها وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره، والوحدة المتكاملة كاللحن الموسيقي مجموعة وحدات صغيرة متفاعلة [2].

أما علي كمال فيرى في الشخصية: هي التي يجمع صاحبها في نفسه معدلا متوازن التركيب من الخصائص الإنسانية التي يتقبلها المجتمع بأنها في حدود الاعتدال[3].

استخدم عالم النفس الشهير كارل يونغ لفظة برسونا Persona للدلالة على القناع الذي يتحتم على كل فرد أن يلبسه لكي يستطيع أن يلبسه لكي يستطيع أن يلعب دوره بنجاح على مسرح الحياة الاجتماعية في التعامل مع الناس [4].

استخدم اصطلاح الشخصية Personality في اللغات الأوروبية المنحدرة من أصول لاتينية، هذه الكلمة Personality هي لفظة مشتقة من لفظة برسونا Persona ومعناها القناع، وهذه الكلمة بدورها مركبة من لفظتين، بير، وسوناري Per–sonar،

[1] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها – قياسها، ص21

[2] المرجع نفسه، ص 21 – 22 .

[3] المرجع نفسه، ص22.

[4] المرجع نفسه، ص 19.

ومعناها عبر أو عن طريق الصوت، واللفظة بكاملها يعود استعمالها إلى الزمن الذي راح فيه الممثل على المسرح الإغريقي، حينما يريد أداء دواراً فيه على خشبة المسرح، يضع القناع على وجهه لغرض أداء الدول وايضاح الصفات المميزة التي يتطلبها الدول في هذه الشخصية ... [1].

أما سيجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي له نظريته الخاصة، فقد كان يعتقد أن الشخصية الإنسانية تتكون من: الهو والأنا والانا الأعلى [2].

وعرفها الناقد الروسي توما شفسكي " قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيراً، لكنه لا يستبعدها من حيث كونه عنصراً لا يتم السرد إلا به [3].

2/ الأبعاد الشخصية:

إن الدور الذي تؤديه الشخصية وما تصنعه من أحداث داخل الرؤية جعلتها محط اهتمام الباحثين وهذا ما جعل الروائي يهتم بمظهر الشخصية ومقوماتها، فالشخصية عند

[1] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها – قياسها، ص 18-19.

[2] المرجع نفسه، ص22.

[3] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، التادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص70.

عبد الملك مرتاض بأنها " كائن حركي ينهض في العمل السردي يوضفه دون أن يكونه"[1].

حيث أن لكل إنسان صفات وملامح تميزه عن غيره سواء كانت جسدية أو نفسية أو سلوكية معينة، وكل كاتب لابد أن يراعي هذه الجوانب أثناء بناء شخصيته.

فالشخصية تُعَدُّ المحرك الأساسي للعمل السردي، ولذلك يتم النظر إليها من خلال مجموعة من الأبعاد.

أ- البعد الجسمي:

لهذا البعد أهمية كبيرة في وصف الشخصية من خلال الملامح والصفات الخارجية، حيث يعرف البعد الفيزيولوجي على أنه " المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها وسماتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها " [2].

أي أنَّ البعد الجسمي يرتبط بطبيعة الجسد.

والهدف من هذا البعد هو توضيح الصورة الخارجية للقارئ وعلاقتها بالشخصية الروائية المتصلة بها.

---

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية حركية " زقاق المدق "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995، ص12.

[2] سناء طلبة، بنية الشخصية في رواية " البيت الدافئ " لـ: خولة القزويني، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة أم البواقي، 2020/2019، ص38.

ب- البعد النفسي:

أو ما يسمى بالسيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية إذاً البعد النفسي هو « المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام إنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو ما تخفيه عن نفسها »[1].

فالصّفات الوجدانية تدل على نفس الشخصية وقواها الباطنية من أحاسيس وانفعالات وعواطف.

وقد وضع العالم النفساني ألبورت Allport تحديداً للشخصية وذلك من خلال قوله " يعد المزاج مفهوما أساسيا في الشخصية وهو يعبر عن تلك الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الانفعالية والتي تتضمن قابلية الاستشارة الانفعالية وقوة وسرعة استجابته العادية ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التميز والتغير والشدة في الطبع " [2]

فالخطاب السيكولوجي أميل إلى دراسة الشخصية ككينونة فردية وكبناء سيلكولوجي وما يميز هذا الخطاب هو التنوع والاختلاف، إنَّ الاتجاه السلوكي في علم النفس يعتبر أن سلوك الإنسان وتصرفاته إنما هي ناتجة عن تلك العلاقة بين المثيرات الخارجية

[1] أسماء ضيف الله، بنية الشخصية في رواية " نساء في الجحيم " لعائشة بنور، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الوادي، 2018/2017، ص33.

[2] سناء طلبة، بنية الشخصية في رواية البيت الدافئ لخولة القزويني، ص38.

والاستجابات الداخلية وهكذا إذا استطعنا أن نتبع سلوك شخص معين خلال مرحلة معينة من حياته فإننا نستطيع الكشف عن قدراته ومقوماته وسلوكاته الحقيقية ... [1].

إن دراسة سيكولوجية الشخصية إنما هو دراسة صلب علم النفس فعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية وسلوك الفرد هوا انعكاس لشخصيته، وعلى هذا الأساس يتمثل الموقف الاجتماعي في مجموعة من العوامل أو المحددات الخارجية لسلوك الفرد وما يحمله من تصورات داخلية تنعكس على سلوكه وتتفاوت درجات تعامل الشخص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في التعامل أو من حيث درجة البساطة أو التعقيد في طريقة التعامل[2].

إذاً فالبعد النفسي يوضح نفسية الشخصية والعوامل المؤثرة عليها وإظهار كل ما هو جوهري ومتعلق بالكينونة الداخلية.

ج- البعد الاجتماعي:

وهو البعد الذي يكشف الخالة الاجتماعية للشخصية من خلال مركزها الاجتماعي والثقافي سواء كانت غنية أو فقيرة.

ولا يمكن دراسة الشخصية بعيداً عن المجتمع لأنها مرتبطة به « حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وايديولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية المهنية،

[1] مأمون صالح، المرجع السابق، ص31.

[2] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها – قياسها، ص15.

طبقتها الاجتماعية عامل، الطبقة المتوسطة البرجوازية، اقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير غني ايديولوجيتها رأس مالي أصولي، سلطة » [1].

فالفرد في نظر علماء الاجتماع يكتسب شخصيته بانتمائه إلى جماعة، حيث يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية أنساق السلوك ومعايير الجماعة [2].

3/ أنماط الشخصية:

إنَّ نمط الشخصية يتحدد من خلال الدرجات التي حصل عليها الشخص في الانفعالية والفعالية والترجيح، ومن الأنماط نذكر:

أ- الشخصية الانبساطية:

الانبساط هو النقيض التام للانطواء وكلاهما من أنماط الشخصية الإنسانية، ومن أهم سمات للانبساطي أنه اجتماعي الاتجاه، واقعي التفكير يميل إلى المرح، ينظر إلى الأشياء في محيطه كما هي من حيث. قيمتها المادية الواقعية، لأهميتها ودلالتها المثالية، وهو بذلك يتعامل مع الواقع الذي يعشيه بدون خيالات أو تأملات، ويعالج أنور حياته بالممكن المتاح من الطاقة الفعلية وينجح في أغلب الأحيان في إيجاد الحلول التي يتوافق من خلالها مع البيئة الاجتماعية [3].

---

[1] أسماء ضيف الله، بنية الشخصية في رواية نساء في الجحيم ص 32.

[2] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، ص119.

[3] مأمون صالح، المرجع السابق ، ص72.

عرف آيزنك Eysenck الشخص الانبساطي أنه الشخص ذا الميول الاجتماعية والانفعالية والمرح والتفاؤل، ويكون توجيه الذات خارجي ونشاط المنبسط في الغالب سلوكه[1].

وقد وضع عالم النفس التحليلي " كارل يونغ " تقسيمات الانبساط والانطواء في الشخصية ورأى أن الانطوائي يكون أحيانا أكثر اهتماما بالأحاسيس منه بالأفكار الواقعية، بينما الانبساطي يكون في أغلب الأحيان قليل الإحساس في أمور حياته ذات صلة بالمشاعر المرهفة أو الإحساسات [2].

وهذا النمط من الشخصية المعنوية يتعامل مع الأمور الواقعية ببساطة وبطريقة عادية ليست فيها مبالغة أو تضخيم.

ب- الشخصية الانطوائية :

بكل ما تحمله من سمات وصفات وخصائص هي شخصية حساسة المزاج، وقد تظهر هذه الحساسية بانفعال ظاهري سريع رغم أنه قد يكبت انفعالاته إلى حد ما في نفسه أثناء وخلال التفاعل الحذر مع الآخرين، وهذا ما يدفعه عن الابتعاد أكثر عن الاختلاط بالناس وممارسة حياته في الواقع بشكل أكثر طلاقة وتحرراً وتتشابه الشخصية

[1] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها، ص56.

[2] مأمون صالح، المرجع السابق ، ص72.

الانطوائية إلى حد كبير مع شخصية أخرى خصوصا الشخصية " الشيزن " الفصامية من حيث الابتعاد والانطواء والانعزال [1].

كما هي طراز من المزاج أو الشخصية يميز الأشخاص الذي ينحصر اهتمامهم وأفكارهم وأحاسيسهم أو حدسهم الشخصي أكثر من اهتمامهم بالعالم المحيط بهم [2].

ويرى " يونغ " أنَّ الإنسان المنطوي يُنزع إلى العزلة والانكفاء على ذاته [3].

بمعنى أن الشخص الانطوائي هو الشخص الذي ينعزل بإرادته عمن حوله ويعيش في عالمه الخاص.

ج- الشخصية القلقة:

إنَّ الاندلاع الحاد في ظهور القلق لم يكن محض الصّدفة البحتة، بل أنه تكون وتراكم حتى ملأ تكوين الشخصية على السلوك ، ويرى علماء النفس أن هناك تمييزاً بين القلق المرضي عن استجابة القلق السّوية الطبيعية، أو ما تظهره الشخصية من استجابات إزاء المواقف الحياتية المتعددة، ففي حالة القلق المرضي تبرز أربعة مظاهر مهمة وهي:

" أنه ذاتي " خاص بالفرد، شديد، يدوم لمدة طويلة وأخيراً يأخذ شكل الموقف " [4].

---

[1] مأمون صالح، الشخصية، ص 75.

[2] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها، ص 69.

[3] المرجع نفسه ، ص40.

[4] مأمون صالح، المرجع السابق ، ص85.

كما يعرفها محمد عياش الكبيسي بأن القلق (العصبي) هو الانفعالي للأفعال ذو الترجيح القريب، فهو شديد التحسس والتأثر، إلاَّ أنه لا يملك النشاط الكافي لتحويل الفعالة النفسي إلى أفعال [1].

في حين يعرفها " رييس " : أنه حالة عاطفية غير مريحة تتصف بتوقع الشر والتوتر التي يمكن أن ترافقها أعراض فيزيولوجية كالتوتر العضلي واضطرابات التنفس والغثيان والدوار [2].

ويرى " روجرز " إنَّ القلق يحصل حينما يتحسس الفرد بأن شيئاً ما يهدد مفهومه لذاته، وبمفهوم آخر إنَّ القلق إنذار للتناقض بين مفهوم الذات والواقع [3].

4/ أنواع الشخصية:

يهتم الروائي بإبراز الجانب الخاص في الشخصيات ولذلك يعمد بعض الروائيين إلى التحوير في هذا الجانب من الشخصيات التاريخية والأبطال المعروفين [4].

---

[1] محمد عياش الكبيسي، أنماط الشخصية وإشكالات القيادة والتربية في العمل الإسلامي المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، ط1، 2010، ص 66.

[2] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها قياسها، ص 179.

[3] المرجع نفسه، ص 181.

[4] محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها – إعلامها، منشأة الناشر المعارف بالاسكندرية، دط، مارس 1973، ص 14-15.

وشخصيات الرواية أو أبطالها هم اللذين تدور حولهم الأحداث، أو هم الذين يفعلون الأحداث ويؤدونها شخصية كل إنسان مشتقة من عناصر هي مولده بيئته وسلوكه، والظروف التي تعترض طريقه [1].

وتنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية أز شخصية محورية وشخصيات مساعدة كما يحلو لبعض نقاد الرواية تسميتها، وإن كانت الأولى هي الأشهر والأكثر استعمالاً، فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها غير عمله الروائي [2].

وتأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له ربما تواصلاً مع الأشكال القصصية القديمة مثل الملاحم والسير وحتى الحكاية الخرافية، فهناك بطل يتحدى كل الصعاب والشخصيات الأخرى تعاونه في هذا أو تتأثر به تنتظر أفعاله، لكي يخلصها مما هي فيه سواء كان هذا البطل يعبر عن حلم فردي أو عن هم قومي أي تضع الأمة أملها فيه ليخلصها [3].

[1] محمد زغلول سلام، المرجع السابق، ص14.

[2] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص26.

ومن هنا نتطرق إلى أنواع الشخصية بين الرئيسية والثانوية.

أ- الشخصية الرئيسية:

هي التي تعطي الحدث انطلاقة دينامية، وتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية، فالبطل يكون فيها حاملاً لفكر الروائي أو لما يدعو إليه [1].

أما عند أحمد بالكثير فهو يقصد بالشخصية المحورية تلك الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليبرز غايته في العمل الأدبي روائياً كان أو حوارياً [2].

وكما يقول أحمد الهواري: الشخصية المحورية أنه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده أو تشاركه في الحدث [3].

فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إل الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكن هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية [4].

---

[1] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، المنشورات الوطنية للاتصال، دط، دت، ص157.

[2] نادر أحمد الخالق، الشخصية الروائية بين علي بالكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، كفو الشيخ، ط1، 2010، ص107.

[3] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية، ص27.

[4] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد 1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، د1، 2009، ص68.

ومن هنا نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي للرواية.

ب- الشخصية الثانوية:

هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تبعا لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها وتلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها [1].

والشخصية الثانوية يؤتى بها لتبرز جانباً من جوانب البطل أو الحدث أو السياق ثم تمضي.

إنها أدوات تعبير وتحريك للحدث، وإضاءة لجانب من جوانب البطل بالدرجة الأولى [2].

« وفي سياق ذلك فإن كل الشخصيات الثانوية مجرد ظلال لا يتجاوز دورها " الوظيفة التفسيرية " من جهة وتعميق الرمز المعنوي والدلالة الفكرية التي يقوم عليها البناء الروائي للشخصية الرئيسية من جهة أخرى » [3].

[1] أحمد محمد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ط)،(د،ت)، ص32.

[2] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية

[3] المرجع نفسه.

الشخصية الثانوية لها مكانتها أو دورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصية الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله [1].

حيث أكد عبد المالك مرتاض أنه لا يمكن الفصل بين الشخصية الرئيسية والثانوية يظهر هذا في قوله:

" لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية ف العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية للتي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار " [2].

وتنحصر الشخصيات في مجموعة من الخصائص نذكر منها: [3].

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة. - مركبة. - متغيرة. - دينامية. - غامضة. - لها القدرة على الإدهاش والإقناع. - تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.	- مسطحة. - أحادية. - ثابتة. - ساكنة. - واضحة. - ليس لها جاذبية. - لا أهمية لها. - لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية، ص28.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل في تحليل النص الأدبي، دار الفكر عمان – الأردن، ط1، 2000، ص135.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص53.

الفصل الثاني: دراسة الشخصية في رواية ثوب الأفعى

1/ أنواع الشخصيات في الرواية.

2/ أبعاد الشخصيات في الرواية.

1/ أنواع الشخصية في الرواية:

لقد ذكرنا سابقا أنَّ الشخصية الرئيسية نوع من أنواع الشخصية ولا يمكن بناء عمل روائي بدونها.

بحيث تقول صبيحة عودة زعرب عنها: « يوجد في مل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية محورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية » [1].

أ- الشخصيات الرئيسية:

- عيـاش: هو بطل رواية ثوب الأفعـى بحيث تدور كل أحداثها عليه، فهو فتى فقير يتيـم الأب،

توفي والده إثر أزمة قلبية حادة في العمل، كما يتميز عياش بفطنة وذكاء، لا يعرف الهزل إلى نفسه سبيلا وإن اكتسته ردوده على أقرانه وحتى على من هو أكبر سناً منه، فهي تتسم باللباقة والفكاهة والكياسة، كانت روحه ملأى بعبير للبحث في حيثيات الحياة[2].

[1] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 132/131.

[2] يوسف الباز بلغيث، ثوب الأفعى، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، سطيف، ط1، 2019، ص11.

وكان يحمل في كيانه جينات جيل طموح يدعو إلى التغيير والتقدم والعشق والصفاء « كان لا يزال عاشقا لمعنى الصفاء في حياة يعيشها أهلها بصعوبة وأمل » [1].

كان مقيما عند جده في الحي العتيق بالريف، كان تلميذاً في مدرسة بود لير، فكان نافراً من مقاعد العلم فلم يجد ما يروي عطشه من فكر، أصبح يشعر بثقل المناهج في نظره، التي أضحت ماءاً فاتراً لا يشفي الغليل ويراكم العطش على العطش » [2].

فكانت التربية العلمية هي الأفضل مادة عنده ويأخذ علامات فيها بتقدير جيد.

وكان عياش لا يملك أصدقاء فيزداد فراراً منهم يوما بعد يوم لأنه لم يجد من يستحق ثقته وصحبته « ... كما أن الشبق الذي يتصفه بمهجته طلعة كل شمس جعله يفر من الأصدقاء على مضض، وهو يتمنى أن يجد من بينهم من هو أهل لثقته وصحبته، من هو أقدر على فهم مقولة العالم (اينشتاين) الهيفاء: " أنا لست موهوباً، أنا فضولي..! "» [3].

وهذه العبارة كتبها على جلدة محفظته الزرقاء بثقة، معبراً لهم عن رغبته في أن يرقوا إلى فهم ما يدور بداخله، وهو يدري تمام الدراية بأنهم سذج ... »[4] .

---

[1] يوسف الباز، ثوب الأفعى، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص17.

ولم يكن عياش مثل باقي الأطفال يميل إلى المرح واللعب بل كان جل ميوله إلى الحيوانات وأشرطتها، فكان همه الوحيد جمع القصاصات والمجلات التي لها علاقة بالزواحف بصفة عامة والأفاعي بصفة خاصة، فكان كله شغفا بالالتقاء بها ومعرفتها أكثر والحصول على ثوبها وهذا الأمر كان يخفيه عن عائلته، قالت أم عياش بأن: « قراش ابنها كان لا يحفل باللعب مثل باقي الأطفال، با كان يطالع مجلات مقصوصة من مجلة قديمة لأفعى تتنصل من ثوبها »[1].

وشاءت الأقدار أن يموت عياش على يديها وذلك بلدغها له بينما مان يترصد لها في الأحراش كعادته محاولاً أخذ ثوبها، ووافته المنية بتحقيق أمنيته وهو يمسك بثوبها « لم يشعر عياش بقرصة الأفعى، فالحرارة كانت تشعل أوعية الدم فيه، شقاوته التي كانت تأخذ بعقوبته وعدم اكتراثه بالخطر المحدق به ... كان إلى ذلك الحين لا يزال ملاعبا جلدها الأهيف، باشتهاء كبير ... »[2].

فعياش انخدع بثوب الأفعى الأملس جاهلا لما تخفيه له من أذى فدفع حياته ثمنا لذلك.

- الجـد: كانت شخصية الجد رئيسية في بناء الرواية، فهو من تكفل بتربية عيـاش بعد وفاة أبيـه،

[1] المصدر السابق، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص30 .

وكان يكن له حباً كبيراً لأنه سمي باسمه، كان تخمينه كباقي أهل القرية البسطاء، فكان تفكيره عكس تفكير حفيده ، فالجد كان يؤمن بالمسمى طرشون شيخ القبيلة، فكان كلما حزَّ به أمر ما حاملاً إليه في كل زيارة ما يقدر عليه آملا في بركته وحصانته، ففي يوم من الأيام أصيب عياش بحكة فقصد جده طرشون لطلب تميمة: « حتى إنه ذات زيارة له، طلباً لتميمة يربطها برأس عياش طرداً لحكة بعاني منها حمل إليه جرة عسل جلبها خصيصاً إليه ...» [1].

وكان يأمل في دوام سلالته في قريته التي كانت تستعد له بتميزه وحذاقته ومدى حب الشيخ طرشون له.

والعجيب في الأمر أنه قد قضى للجد ابن في مثل سن عياش تحت شجرة البئر ذاتها والأعجب منه، أنه كان يسمى (عياش) أيضاً ...!!! [2].

« ...قضى عليه القدر تحت الشجرة نفسها وبفعل القاتل ذاته... » وبعد وفاة عياش قرر الجد الانتقال من بيته آملاً في نسيان ذكريات حفيده والتخلص من تأنيب الضمير.

« وبعد شهر قرر الجد المريض الذي ما يزال يعاني من آثار صدمته أن يتخلص من ألم الضمير وحرقة النفس ببيع الحوش، نازحاً في قرار لا رجعة عنه إلى المدينة »[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 34.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 17.

وكان الجد يترصد لغريمته التي قتلت عياش من أول طلوع للشمس إلى آخر غروب لها للثأر لحفيده.

« شوهد من أول طلعة شمس إلى آخر شعاع لغروبها مترصداً جحر غريمته ناصباً فخاخاً حول البئر طمعاً في النيل منها ...» [1].

لكن للأسف لم يحقق مبتغاه وازداد تأنيب الضمير له أكثر بعدم الثأر لحفيده « أنا الجد فقد يأس من وطأة تأنيب النفس جراء فشله في الانتقام من غريمته » [2].

وأكمل باقي أيامه متعكفاً في المسجد العتيق للمدينة، وقلما يتردد إلى بيته، الذي ترك به زوجته المسنة وحيدة، فكانت الصلوات وتسبيحات الاستغفار عزاءً للجد في محنته التي لم تطفئ جمرته بعد » .

ومن تصريف القدر أن يموت الجد صبيحة ذات جمعة تحت شاهد قبر عياش فكانت عثرة بسيطة حققت مبتغاه وهو يسقط آخر الدموع على قبر حفيده مستعطفاً إياه أن يغفر له، وآملاً أن يلاقيه في الجنة[3].

[1] المصدر السابق، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 19.

نفهم من هذا أن الشخصية الرئيسية دعامة أساسية في بناء العمل الروائي، فالبطل في الرواية يحمل فكر الراوي أو غيره.

- الأفعى: هي شخصية حيوانية وظفها الكاتب في روايته كعنصر رئيسي تدور جل أحداث الرواية عليها، كما أنها وظفت كرمز للاستبداد والخداع أي أنها أوهمت عياش ببريق ثوبها ولمعانه فانخدع بذلك ودفع حياته ثمن ذلك.

« كان ثوب الأفعى المقرمش بين يدي عياش مغريا كفاية، وهو يتناوله تحت نسمة منعشة أسفل الصنوبرة بالقرب من جحر الحية، مقربا إياه لعينبه معايناً سحره وسره...»[1].

أما بالنسبة للهدف الباطني لذلك فعياش يمثل جيل الاستقلال الذي يحلم بالتغيير الشامل للأوضاع السائدة في مجتمعه والأفعى هي السلطة الحاكمة والمستبدة التي تقمع الحريات وتقتل روح الاستقلال لهذا الجيل، وهذا ما نلمسه في مدرسة بود لير لاحتقارهم للذات الوطنية والسخرية من الهوية الوطنية، وذلك من خلال أزياء الفرقة الصوتية التي تحمل علم فرنسا.

[1] المصدر السابق، ص 15.

ب- الشخصيات الثانوية:

- الجدة: جدة عياش لأبيه وكان اسمها الطاوس فلم تكن علاقتها بعياش جيدة بل بتخللها بعض التوتر « وأنا جدته الطاوس فكانت لا تلقي لحضوره أو غيابه بالاً يذكر»[1].

فكان يغيظها متعمداً ذلك، ومتجرئا بحبه الأعمى لجده.

كانت تقضي معظم وقتها بالمطبخ تحضر الأكل أو في الخارج لحلب شاتها المحبوبة « فكانت لا تأبه لما يجري خارج صحن الحوش إلا حين يطلب عياش منها زاداً أو بعض جرعات ماء » [2].

بالإضافة إلى سعيها وراء حبات بيض أو جلب لماعون الحليب من مراح الحوش، فكانت ذات بحث دائم عن ورق تؤطر به حواشي القدر فلم تجد سوى قصاصات عياش لفك حاجتها وهذا ما يزعجه في حين أن الجدة كانت « شقية رغم سنها المتقدم وكانت آملة في دفع سلالتها إلى السيادة والخلود » [3].

ماتت الجدة بعد صراع طويل مع الروماتيزم في الدم والمفاصل.

- سلافة: أخت عياش تخرجت بتقدير جيد جداً في مادة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كان

[1] المصدر السابق، ص 13.

[2] المصدر نفسه، ص 31.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

جل تفكيرها في إيجاد حل لسؤالها وهو ما العلاقة الرابطة بين الأفعى ككيان حيواني خطير وبين النظام السياسي للدول ككيان فكري [1] .

بالإضافة إلى سعيها وراء حل لغز أخيها عياش وفهم ما كان يدور بخاطره.

• عبد الحكيم: أخو عياش الأكبر كان طالبا في الجامعة في تخصص البيولوجيا الحيوية، فدرس علم الحيوان عموماً والزواحف بخاصة زوتم مناقشة مذكرته لنيل الدكتوراه بعد سنوات من العمل والمثابرة بعلامة مشرف «اليوم وفي قاعة المحاضرات بجامعة العلوم والأبحاث تمت مناقشة مذكرة عبد الحكيم لنيل الدكتوراه » [2].

فكانت أشرطة أخو ه عياش لا تفارقه حتى في حين مناقشته لمذكرته تذكر أقواله وشرد.

فسعى وراء فك لغز أخيه وما كتب في كناشته من خلال طيف عياش الذي جاءه في المنام فأحسن تلخيص روايته (ثوب الأفعى) ووصل إلى مغزاها، فحقق أمنية أخيه عياش من خلال توقيعه عقداً مع منتج سينمائي معروف، فحول رواية ثوب الأفعى إلى فيلم شيق [3] .

• فـواز: ابن عم عياش المسافر منذ سنوات إلى أمريكا، أراد أن يعرف ملابسات مقتل عيـاش، لأن الصورة التي التقطت له وهو ميت لم تكن عادية بالنسبة له، فحز فيه شك

[1] المصدر السابق، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] المصدر نفسه، ص87.

بأن مقتل عياش غير طبيعي، فأراد معرفة كل شيء عنه وذلك من خلال أسئلته لعبد الحكيم، كان يرغب في زيارة حوش الجد وخاصة مكان وفاة عياش وتأكد بأنه طفل على غير العادة[1].

كما حاول فك لغز الكناشة بعد لقائه بأخويه في جنازة الجدة.

- طـرشون: شيخ القرية الذي يضرب الجهل بأطنابه حتى المناوئين له، فكان ذا عينين جاحظتين كساهما الكحل حتى يبين فيها سوى بياض متوحش بعروق دامية [2].

فخدع أهل القرية بأقاويل كاذبة واستولى على خيالهم وأصبح هو الآمر الناهي فيها، ولا يجب لأحد معارضته وإن تجرأ أحد وفعل سيسلط عليه الأرواح الشريرة.

كما كان صاحب أكبر مفرزة للنحل في القرية بل حتى بالمنطقة برمتها مستولياً عليها بالشعوذة والحيلة والسحر، وكان أثرى الفلاحين بقريته، فكان أهلها يترددون إليه لأخذ بركته والرضا عنهم وذلك من خلال تقديم الهدايا والأموال له [3].

- العم بن يطـو: كان بواباً للمدرسة التي يدرس فيها عيـاش كما كان من الحـي نفسه، وحاجته لطلب القوت ألزمته على التأقلم مع أهل الحي الراقي المتسلطين وطأطأة الرأس لقوله: « يا بني أنا من الحي ذاته الذي تقطن فيه ... ».

---

[1] المصدر السابق، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص33.

[3] المصدر نفسه، ص33.

وحواره مع عياش ليوصل له الفكرة [1].

- السيد بسـام: مدير أقدم مدرسة في الحي القديم، المنقول حديثاً لتسيير مدرسة بـود ليـر بالحي الراقي، فلم يكن أحسن حالاً من العم بن يطو [2].

وهو من دمج عياش في الحركة الثقافية والرياضية للمدرسة ليشتت ريبته لكنه تفاجئ برغبته بالانضمام إلى الفرقة الصوتية بدلاً من النادي العلمي، فسأله تحت ضغط كبير ورعشة يده، ليجيبه عياش بـ سيدي المدير (الدواء طعمه مر لا يستساغ .. !!).

ولكننا نكون مجبرين على تناوله بكامل تقززنا من مذاقه دفعاً للمرض، وطلبا للشفاء ... ! [3].

فدهش السيد بسام من فلسفة عياش وأيقن بأنه فتى غير عادي بل أفكاره تفوق جيله أو حتى من هو أكبر منه.

- جوليـا: تلميـذة في نفس صف عياش ابنة أكبر محامي في باريس سميت على اسم عشيقتـه المتوفية، رئيسة المجموعة الصوتية في المدرسة، فلقد زودت المدرسة بكافة

[1] المصدر السابق، ص49.

[2] المصدر نفسه، ص50.

[3] المصدر نفسه، ص52.

الآلات الموسيقية والمعدات الخاصة، كأجهزة الصوت والمكساج وكذا الهندام الخاص بأعضاء الفرقة كهدية منها إلى المدرسة [1].

وكانت تغدق بهداياها الثمينة على زميلاتها وأساتذتها المفضلين وتملك جناحاً خاصاً بالحيوانات النادرة بفيلة أبيها المشرفة على نهر السين، وقد جُلب أكثرها من آسيا والباقي من إفريقيا الجنوبية [2].

ثم انتقلت إلى ألمانيا بعد إكمال دراستها وتزوجت بابن عمتها رياض بالإضافة إلى أنها كشفت سر الخطوط المرسومة في كناشة عياش التي صعب فهمها على أخويه، وقالت بأن عياش أفشى لها سر هذه الرسومات في ذات يوم وهما ينتظران في قاعة الفرقة الصوتية وقصد عياش من رسوماته على كناشته بأنها أفعى وهي تدخل الجحر وكل هذا جرى في جنازة جدته أثناء لقائها بأخويه وابن عمه فواز [3].

- وائل: مهندس لبناني وهو الذي صمم الجناح الخاص لجوليا كعربون مباركة في عيد ميلادها، ويعتبر هذا المهندس العالمي من أعز أصدقاء أبيها، كما أصبح شريكاً هاماً له، فكان تصميمه على مقاس ذوق جوليا، بحيث عمد إلى جعله يبدو حديقة مصفرة، تتوسطه نافورة ينزل ماؤها من أعلى الفيلا إلى أسفلها [4] .

---

[1] المصدر السابق، ص 54.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3] المصدر نفسه، ص75.

[4] المصدر السابق، ص60.

وتوجد عدة شخصيات ثانوية لم نتطرق لذكرها لعدم أهميتها فالراوي لم يتوسع فيها بل أشار إليها إشارة طفيفة وحسب ومن بين هذه الشخصيات نذكر:

- الطبيب المشرح لجثة عياش.
- أستاذة الفرنسية لمدرسة بود لير.
- المنتج السينمائي الذي حول رواية عياش إلى فيلم.
- جدته لأمه (حدة).
- وأمه.

2/ أبعاد الشخصيات في الرواية

أ- البعد النفسي:

هذا البعد وظفته الرواية من خلال عدة شخصيات فكان للشخصية الرئيسية، عياش والجد اللذان عانا من الحرمان والفقر والحزن في المجتمع الذي عاشا فيه.

بحيث أن عياش كان ذا قلب طيب يتميز باللباقة والفكاهة والكياسة بالإضافة إلى أنه كان فضولي وشقي يسعى دائماً وراء هدفه ويظهر ذلك من خلال قول الراوي ... كان عاشقا لمعنى الصفاء في حياة يعيشها أهلها بصعوبة وأمل [1] .

[1] المصدر السابق، ص12.

كما أن حالته كان يتخللها حزن وحرمان بسبب فقدانه لأبيه وتيتمه فغادر منزل جدته بتيبازة تاركاً أبيه أو طمعاً في نسيانها مستقراً في حوش جده [1] .

كانت أحلامه بعيدة كل البعد عن حياته المعاشة، فكان عياش متأسفاً لعدم فهمه ممن حوله فأفكاره كانت تفوق عمره.

ونلمس سعادته في مقطع آخر وهو حصوله على مبتغاه ألا وهو ثوب الأفعى ومشاهدته لها أثناء تنصلها منه، فكانت أسعد لحظة بالنسبة له [2].

أما بالنسبة للجد فكانت حالته النفسية مرتبطة بالخرافات والأكاذيب المنتشرة في القرية، كما أنه كان يكن لعياش حباً شديداً، ثم تدهورت حالته النفسية بسبب فقدانه له، وأن الحادثة أعادت نفسها بموت إبنه قبله بنفس عمره واسمه وبنفس القاتل، فدخل في حالة اكتئاب شديد وتأنيب للضمير، فترك بيته وزوجته وأصبح يقصد المسجد العتيق بالمدينة متعكفاً فيه فكن كثير الاستغفار والتسابيح طالبا المغفرة من حفيده وملاقاته في الجنة فأًصبح دائم الزيارة لقبر حفيده، وشاءت الأقدار أن يتوفى تحت شاهد قبره والدموع بعينيه [3].

[1] المصدر نفسه، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص62.

[3] المصدر السابق، ص19.

ويتبين هذا البعد أيضاً في شخصية عبد الحكيم فكان دائم الشرود والحزن لما جرى لأخيه وحزنه أكثر لعدم فهم ما يدور في ذهنه وعدم محاولته للاستماع له، فازداد إبهامه لما أراد قوله وما حصل له، فعاش مدة من الزمن في دوامة إلى أن جاءه طيف أخيه وأفشى له السر أو بتعبير آخر أوضح له ما كان يصعب فهمه [1].

ويمكن القول أن البعد النفسي في هذه الرواية طغى على العديد من الشخصيات ورسم عليها الحزن والكآبة، فيمكن القول أن الحالة النفسية للشخصيات كانت قريبة من بعضها وهذا ما نجده عند عبد الحكيم وسلافة، فواز وجوليا، ومعرفة الحالة النفسية لكل واحد منهم.

ب- البعد الاجتماعي:

لا يقل البعد الاجتماعي عن البعد النفسي أهمية، فهو يتمثل في انتماء الشخصية لطبقة معينة، ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته ودينه وجنسيته وهواياته [2].

- عياش: ينحدر من طبقة متوسطة بالمدينة، توفي أبوه في حادث عمل إثر أزمة قلبية حادة، كانت علاقته بإخوته عادية تتخللها بعض الشقاوة منه، انتقل للعيش عند جده في الريف في الحي العتيق، ثم التحق بمدرسة بود لير للدراسة بالحي الراقي، كان يعيش حياة

[1] المصدر نفسه، ص82.

[2] عبد القادر أبو شرفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص133.

فقر وحرمان عاطفي ما عدا عند جده، كان ينتمي إلى قرية استعمرها الجهل وحط برحاله فيها وهذا من خلال الخرافة والشعوذة من طرف الشيخ طرشون والفقر والحرمان والإهمال والاستبداد وغياب العدالة الاجتماعية وذلك من خلال التفريق بين الحيين واشتهائه في العيش كأهل الحي الراقي.

- الجد كانت حياة الجد الاجتماعية لا تختلف عن حياة عياش وأهل القرية، فكان من الطبقة الفقيرة يملك حوش وزريبة، فكان يتوجه للسوق الأسبوعي كل يوم اثنين، فكان ممن يؤمنون بالشيخ طرشون وبخزعبلاته فيتودد إليه بأخذ تميمة إذا أحس بشيء طالباً لبرمته مقابل هدية.
- أما بالنسبة لإخوة عياش فكانا ينتميان للطبقة المثقفة فكلاهما متخرج من الجامعة بعلامة مشرفة [1].
- ونفس الشيء لابن عمهم فواز المنتمي إلى الطبقة الغنية المثقفة والقاطن بأمريكا منذ سنوات.
- طرشون: يقطن في القرية ذاتها فكان مستبد وظالم لأهلها وذلك باستيلائه على عقولهم بالأكاذيب والخرافات فكان أثرى وأغنى أهل القرية.

[1] المصدر السابق، ص20.

الخاتمـــة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، نحط الرحال بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث لتكون آخر محطة نختم بها هذه المرحلة، والتي توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج نستخلصها في النقاط التالية:

- الرواية أصبحت تشعل اهتمام كل من الكاتب والقارئ، وهي تصور الحياة اليومية للإنسان بكل تفاصليها.
- تنوع الشخصيات في الرواية ما بين الشخصيات الرئيسية وأخرى ثانوية.
- الشخصية عنصر مهم تتمحور حولها أهم أحداث الرواية.
- الشخصية في الرواية تسعى لتنمية خيال القارئ عن طريق الأحداث المشوقة التي يؤديها.
- تجسدت الشخصية الروائية في بعدين مهمين:

1. البعد النفسي.
2. البعد الاجتماعي

- أعطى الكاتب لكل شخصية حقها، فلم يهمل أي واحدة منها.
- اعتمد الكاتب على الوصف في تجسيد شخصيات الرواية.
- تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية.
- أبدع الكاتب في إبراز أسلوبه الفني والإبداعي في سرد الأحداث.

- للشخصية الروائية ثلاث أنماط: قلقة، انبساطية وأخرى انطوائية.

- تعَدُّ رواية ثوب الأفعى للأديب والشاعر الجزائري يوسف الباز من نمط الروايات القصيرة.

- كنت لغة الروائي في هذه الرواية لغة فصحى خالية من العامية.

- وظف الكاتب لغة الرمز في روايته.

- اختار الكاتب عمد على توظيف جانبين: الأول باطني والآخر خفي.

- أسلوب هذه الرواية أسلوب سهل ممتنع.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا وأن هذه الخاتمة ليست صياغة نهائية لهذا البحث بقدر ما هي مجرد بداية لمشاريع أخرى، فالآراء تختلف من باحث لباحث وفي الحقيقة تختلف حتى عند الباحث نفسه.

وهذا ما حدث معنا في رواية ثوب الأفعى، فكلما أعدنا قراءتها توضحت لدينا أشياء غير التي فهمناها من قبل.

وفي النهاية نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

الملاحق

الملحق الأول: السيرة الذاتية ليوسف الباز بلغيث:

- مواليد 21 جوان 1974 ولاية الجلفة – الجزائر / – متزوج.

- أستاذ مكون بسلك التعليم / – ماستر أدب حديث ومعاصر – جامعة الجلفة / الجزائر.

الانجازات والجوائز:

- متحصل على الجائزة الوطنية الـ 3 في الشعر / معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 1994 م.

- متحصل على الجائزة الوطنية الـ 4 في شعر المديح – مسابقة وزارة الشؤون الدينية / 1996.

- شارك في أول لقاء إذاعي بجامعة التكوين المتواصل بالجزائر العاصمة يوم 21 ماي 1996.

- متحصل على الجائزة الوطنية الـ 1 في الشعر الملتقى الوطني الأول للأدب والسياحة / 2000.

- متحصل على الجائزة الـ لأحسن كلمات غنائية مهرجان الأغنية العربية بالقاهرة / 2000.

- مشرف سابق على الصفحة الأدبية " مرايا " بجريدة " الشعب " الجزائرية 2002.

- مدرج بموسوعة أعلام وشعراء الجزائر – الجزء 1 منشورات دار الحضارة بالجزائر / 2004.

- مشرف سابق على ركن " الرسائل الأدبية " بالمجلة الالكترونية السورية " أسواق المربد " 2006.

- ممثل اتحاد الإذاعة والتلفزيون بمهرجان الأغنية العربية – الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

- بترتيب 36 شاعراً الأوائل في الوطن العربي مسابقة " شاعر العرب " قناة المستقلة لندن 2007.

- متحصل على المرتبة الـ 2 في مسابقة الإبداع الأدبي – سحر البيان / عناقيد الأدب السعودية 2008.

- متحصل على أحسن لقاء أدبي ركن " مرافئ الضوء " بالمجلة السعودية " عناقيد الأدب " 2008.

- متحصل على شهادة تقدير في الأدب من إدارة منتديات " قناديل الفكر والأدب " المصرية 2009.

- مشرف سابق على ركن " الفكر والفلسفة " بالمجلة الالكترونية السعودية " عناقيد الأدب " 2009.

- متحصل على المرتبة الـ 1 مسابقة أحسن خاطرة – ركن سحر البيان / عناقيد الأدب 2009.

- متحصل على المرتبة الـ 3 مسابقة أحسن مقالة – ركن سحر البيان / عناقيد الأدب 2010.

- متحصل على جائزة الإبداع في الشعر لدار ناجي نعمان بيروت – لبنان 2010/2009.

- مشارك في مسابقة " ملتقى الشعراء " بقصيدة " ولي همٌ وجُرحان " على قناة الكوثر الإيرانية 2010.

- مدرج بالموسوعة الكبرى للشعراء العرب (الجزء 1) الشارقة الإمارات العربية المتحدة 2010/2009.

- مدرج بـ " دليل أدباء ولاية الجلفة " منشورات محافظة المهرجان الثقافي لولاية الجلفة 2014.

- مدرج بمعجم " السّيَّر الندية لعلماء ومبدعي الجامعة الجزائرية " 2014.

- متحصل على وسام العطاء من منتديات " قناديل الفكر والأدب " المصرية 2014.

- متحصل على المركز الأول في مسابقة مجلة " همسة " في الشعر الحر القاهرة – مصر 2014.

- متحصل على المركز الـ 9 دولياً في مسابقة رباعية القدس – مجلة البيان بالرياض– السعودية 2014.

- مشرف سابق على الركن الثقافي الأدبي " بازيات " بالجريدة الالكترونية " أخبار الجلفة " 2014.

- مشارك في حصة " شعراء الثورة " بقصيدة " سعفُ الحنين " على قناة الرافدين الفضائية العراقية 2014.

- مدرج بكتاب " بأقلامنا ضد السيدا " نشريات القناة 1 والدار الصحفية بالمسيلة 2014.

- ممثل الجزائر (اتحاد الكتاب الجزائريين) بمهرجان الشعر العربي بطنجة / المملكة المغربية – 2015.

- مدرج بكتاب مؤسسة البابطين بقصيدة " للشام تهون الحياة " عن الشهيد عبد الله عيلان السوري 2016.

- مناضل بقصيدة " غفرانك " في مسابقة " في حب الله تعالى " صحيفة " ذي المجاز " الأردنية 2017.

- كاتب كلمات غنائية ببعض اللّهجات العربية.

- تُرجمت بعض من نصوصه إلى الفرنسية والانجليزية والاسبانية.

- عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

- عضو ملتقى صدانا – حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- عضو فخري بدار (ناجي نعمان الأدبية العالمية) ببيروت – لبنان.
- عضو نادي العرب للثقافة واللغة والأدب ACCLL.

صدر له ورقيا والكترونيا:

1. ديوان " نبضات الاغتراب " منشورات " اتحاد الكتاب الجزائريين " 2001.
2. ديوان " أنفاس تحت القصف " مطبعة الفنون البيانية بالجلفة – الجزائر 2006.
3. ديوان " الهودج " دار " أسامة للنشر والتوزيع " بالجزائر / 2008.
4. ديوان " قلق النواعيز " منشورات الدار الصحفية بالمسيلة – الجزائر 2014.
5. كتاب " خربشات على حفيرية حزن " دار ماهي للنشر والتوزيع / الإسكندرية – مصر 2014.
6. ديوان " للنخلة دينٌ عليَّ " منشورات دار شهرزاد للنشر والتوزيع / عمان – الأردن 2016.
7. مجموعة قصصية " أحلام بالتقسيط " منشورات دار الخليج للصحافة والنشر والتوزيع / الأردن 2017.
8. كتاب " خربشات على حفيرية حزن " طبعة الكترونية دار أدباء 2000 للنشر والتوزيع / مصر 2017.

9. كتاب " بازيات " رسائل أدبية منشورات دار من المحيط إلى الخليج الأردن ودار خالد اللحياني بالسعودية 2017.

10. ديوان " كم الوجع الآن؟ " نسخة الكترونية عن دار وسوم للنشر والتوزيع / مصر 2017.

11. " كم الوجع الآن؟ " نسخة ورقية عن دار وسوم للنشر والتوزيع / مصر 2017.

12. رواية " الناجي " دار الخليج للنشر والصحافة والتوزيع بعمان الأردن 2018.

13. ديوان " قلق النواعيز " منشورات دار خطوط للنشر الرقمي بالقاهرة 2018.

14. كتاب " فاكهة الغرباء " مقالات أدبية / دار المعتز بالأردن 2018.

15. ديوان " شرفة وأمنيات " منشورات دار الشامل نابلس فلسطين 2019.

16. رواية " ثوب الأفعى " منشورات دار الماهر للنشر والتوزيع / الجزائر 2019.

17. رواية " الناقور " منشورات مؤسسة بيتن للنشر والتوزيع اسكتلندا / بريطانيا 2020.

18. كتاب " تناهيد سنبلة / خواطر وتأملات " دار ألفادوك قسنطينة / الجزائر 2021.

في أدب الطفل:

عن مؤسسة النور التربوية للنشر / المحرق بمملكة البحرين 2021. حكايات وأشعار:

1. " أين ربي؟ "

2. " حكاية معلم فنان"

3. " ريانُ والبنفسجة "

4. " الكنز تحت الوسادة "

دراسات جامعية في الكاتب:

1. مذكرة ماستر بعنوان " آليات ومستويات التحليل الأسلوبي للنص الشعري الشاعر يوسف الباز بلغيث / جامعة الجلفة 2014.

2. مذكرة ماستر تخصص تحليل خطاب " بعنوان " الأبعاد الجمالية لمفردات البلاغة في ديوان " الهودج " جامعة الجلفة / 2015.

3. مذكرة ماستر تخصص تحليل الخطاب تحت عنوان " دراسة أسلوبية إحصائية " لديوان " قلق النواعيز " الجزائر 2016.

4. مذكرة ماستر " الخصائص الأسلوبية في قصيدتي سجين جارح " و " من سرداب برائتها " / جامعة يحي فارس ولاية المدية 2016.

5. مذكرة ماستر يعنوان " قصيدة ماذا سأهدي للربيع؟ " دراسة صوتية / جامعة ڤالمة 2017.

6. مذكرة ليسانس بعنوان " جماليات التشخيص في ديوان قلق النواعيز ليوسف الباز بلغيث " جامعة غرادية 2018.

7. مذكرة ماستر بعنوان " مبادئ التخاطب في المجموعة القصصية أحلام بالتقسيط ليوسف الباز بلغيث " جامعة تبسة 2018.

مشاريع منتظرة وأخرى تحت الطبع:

- مخطوط " ... وبحت العراجين " ديوان شعري.
- مخطوط " على مقاس الجرح " ديوان شعري.
- مخطوط " توبة صنم " رواية قصيرة
- مخطوط كتاب " شاهد على الخرف " رؤية شعرية.
- مخطوط كتاب " قصائد بازية بعيون عربية " قراءات نقدية.

الملحق الثاني: ملخص الرواية:

تعتبر الرواية " ثوب الأفعى " للأديب والشاعر الجزائري يوسف الباز بلغيث، من نمط الروايات القصيرة، عدد صفحاتها 94 صفحة، وزع الكاتب أحداثها على عشرة فصول، وهي صادرة عن دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2019.

رصدت رواية ثوب الأفعى مسيرة بطلها الفتى عياش الذي يقضي بسبب لدغة أفعى، انخدع بملمس ثوبها البراق، وكانت شخصية البطل عياش فريدة ومتميزة عن أقرانه وعن أهل قريته، وتتكشف علاقته بأسرته الضيقة (جده وإخوته ووالديه) وبمحيطه الذي يصارع الجهل والخرافة والشعوذة (الشيخ طرشون)، والفقر والحرمان والإهمال والاستبداد.

استهل الكاتب روايته في الفصل الأول من لحظة موت الحفيد (عياش) بتوظيف تقنية الاستحضار، ثم قدم للقارئ صورة وصفية جاهزة للفتى عياش، فتى ينضج فكره فطنة وذكاء، لا يعرف الهزل إلى نفسه سبيلا، وإن اكتست به ردوده على أقرانه أو حتى على من هو أكبر سنا منه، فهي تتسم باللباقة والفكاهة والكياسة.

فعياش هو ضحية حياة يعيشها أهلها بصعوبة وأمل، حياة ملؤها الحرمان المادي والنفسي والبؤس الطبقي وغياب العدالة الاجتماعية، كان لا يزال يقاوم اشتهاءه في نيل فرصة مماثلة لأهل الحي الراقي المجانب لحيهم العتيق، بالإضافة إلى الجهل والخرافة

والشعوذة والخوف من الأرواح الشريرة الخفية التي تسكن البئر، بعدما استسلموا واستكانوا لادعاء الشيخ طرشون، والصورة هي رمز صارخ للعلاقة بين السلطة المستبدة والشعب المستبد، فالمستبد يسعى دائماً إلى حرمان الرعية من نور العلم لتظل الرعية قاصرة عمياء، جاهلة لحقوقها تتخبط في ظلام الجهل والخرافة وتشغل الشعب عن حقوقه، وتزرع فيه مشاعر الخوف والهلع من المجهول، وتقمع كل مبادرة حقيقية للتغيير التي لا تخدم مصالحها ونفوذها واستبدادها.

وشخصية البطل عياش شخصية فقيرة يتيمة الأب... إضافة إلى علاقته الوطيدة بجده الذي يحمل بين جوانح ذاكرته تراث الحوش الواسع المليء بالحكايات والمغامرات والثرثرات التي كان الفتى عياش يغيب عنها بروحه، لقد انخدع الفتى عياش بثوب الأفعى ولم يشعر بقرصة الأفعى، فالحرارة كانت تشعل أوعية الدم فيه وشقاوته التي كانت تأخذ بعفويته وعد اكتراثه للخطر المحدق به، لقد أثارت تفسيراته وتعليقاته في شتى أمور النقاشات تذمراً لدى أخوية بشهادة عبد الحكيم، كما أثارت فضولاً وشغفاً وتعجباً لدى ابن عمه فواز المسافر منذ سنوات إلى أمريكا.

تجسد رواية ثوب الأفعى ظاهر الاستبداد بوجهيه السياسي والاجتماعي، في جزائر ما بعد الاستقلال، بالإضافة إلى الصراع بين الجيلين، جيل مستلب بيده زمام الحكم والتحكم في دواليب سيرورة المجتمع، لم يتخلص بعد من ميوله وحنينه للمدينة الغربية

ولعل تسمية المدرستين باسمي (نابليون) و (بود لير) وتكريم جوليا لمعلمة الفرنسية بسوار ذهبيي ثمين خير دليل على ذلك.

واحتقاره للذات الوطنية، وسخريته من الهوية.

وجيل عياش الذي يعاني من الضياع والتهميش، رغم محاولات إدماجه في نسق الاستيلاب الفكري والعاطفي، وما جوليا إلى نموذجاً صارخاً لجيل ممسوخ الهوية، جيل يحاول بكل قواه النفسية والعقلية المحافظة على قيم الهوية الوطنية ومبادئها النبيلة ومقارعة دعاة المسخ والتبعية لفرنسا، استطاع عياش أن يوشح قميصه الأبيض الذي لف خيطاً أحمر على رقبته ليتم مراده من تشكيل ألوان الراية الوطنية.

فرغم مرور خمس عقود على الاستقلال ما زالت فرنسا الاستعمارية وبمساعدة أذنابها وعملائها وعرابيها في الجزائر وفرنسا، تحاول القضاء على التيار الوطني الحر، وتسعى إلى زرع الفتن بين أبناء الشعب الواحد، وإثارة النزعات العرفية واللغوية والجهوية، تحت مضلة الديمقراطية الغربية وحقوق الإنسان، لكن الأفعى لم تترك لعياش مجالاً للحرية والكرامة فموت عياش التراجيدي هو انبعاث جديد كانبعاث العنقاء من تحت الرماد، الموت يهب أصحابه، بل تصير رموزاً في مملكة اللغة، وهذا ما حدث لعياش فقد نسخت روايته وتحقق أمنيته فحولت روايته (ثوب الأفعى) إلى فيلم سينمائي شيق.

قائمة المصادر والمراجع

- القرءان الكريم برواية ورش.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، المنشورات الوطنية للاتصال، د ط، د ت.

2. أحمد محمد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د ط، د ت.

3. جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، صندوق البريد 1799، الناظور 62000، المغرب، ط1، 2011م.

4. سامر جميل رضوان، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، ط2، 2007م.

5. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصيات، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983م.

6. سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية أنماطها، قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2015م.

7. صبيحة عودة، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006م.

8. عبد الحميد حيفري، فراز قانون بعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتابته صدر عن وزارة الثقافة، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م.

9. عبد القادر أبو شريفة، مدخل في تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000م.

10. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1975م.

11. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب شهرية، يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والأدب، الكويت، دط، 1998م.

12. عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميلئية حركية " زقاق المدق " ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1995م.

13. عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد 1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009م.

14. مأمون صالح، الشخصيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2011م.

15. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.

16. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها اتجاهاتها، أعلامها، منشأة الناشر المعارف الإسكندرية، د ط، مارس 1973م.

17. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007م.

18. محمد عياش الكبيسي، أنماط الشخصية وإشكالات القيادة والتربية في العمل الإسلامي المعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010م.

19. مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرؤية المكتوبة بالعربية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2011م.

20. نادر أحمد الخالق، الشخصية الروائية بين علي الكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلوم والإيمان، كفو الشيخ، ط1، 2010م.

21. ناصر الحجيلان، الشخصيات في القصص والأمثال العربية، دراسات في الأنساق الثقافية للشخصيات العربية، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009م.

22. يوسف الباز بلغيث، ثوب الأفعى، دار الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة، سطيف، ط1، 2019م.

الرسائل الجامعية:

1. أسماء ضيف الله، بنية الشخصيات في رواية " نساء الجحيم "، لعائشة بنور، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة الوادي 2018/2017م.

2. سناء طلبة، بنية الشخصيات في رواية " البيت الدافئ" لخولة القزويني مذكرة ماستر، تخصص أدب حيث ومعاصر، جامعة أم البواقي 2020/2019م.

القواميس والمعاجم:

1.ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص)،المجلد السابع، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ،ط05 ،1992.

2.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ار الكتب العلمية، مصر، الأردن، ط1، 2000م.

3. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000م.

المجلات:

1. أحلام معمري، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلد الأثر العدد 120، جوان 2014م.

2. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أخبار في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع، عين مليلة.

الفهـــرس

الفهرس

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة: .....أ

مدخل: نشأة الرواية الجزائرية وتطورها. 13

الفصل الأول: بنية الشخصية وأبعادها..... 16

1/ مـفهوم الشخصيــة: 17

أ-لــغــة: 17

ب-اصـطلاحــا: 19

ج-تعريف الشخصية عند علماء الاجتماع: 22

د-تعريف الشخصية عند علماء النفس:..... 24

2/ الأبعاد الشخصية: 26

أ-البعد الجسمي: 27

ب-البعد النفسي: 28

ج-البعد الاجتماعي:..... 29

3/ أنماط الشخصية: 30

أ-الشخصية الانبساطية: 30

ب-الشخصية الانطوائية : 31

ج-الشخصية القلقة: 32

4/ أنواع الشخصية: 33

أ-الشخصية الرئيسية:..... 35

ب-الشخصية الثانوية:..... 36

الفصل الثاني: دراسة الشخصية في رواية ثوب الأفعى 38

1/ أنواع الشخصية في الرواية: 39

أ-الشخصيات الرئيسية:..... 39

ب-الشخصيات الثانوية: 45

2/ أبعاد الشخصيات في الرواية..... 51

أ-البعد النفسي:..... 51

ب-البعد الاجتماعي: 53

الخاتمة:..... 56

الملاحــق 58

الملحق الأول: السيرة الذاتية ليوسف الباز بلغيث:..... 59

الملحق الثاني: ملخص الرواية: 67

قائمة المصادر والمراجع 77

الفهرس..... 76